مفاهيم مفاتحية في التعامل المنهجي مع القرآن الكريم: دراسة دلالية

Key Concepts for Systematic Dealing with the Qur'an:
A Semantic Study

Konsep Utama untuk Berurusan Secara Sstematik dengan al-Qur'an:
Satu Kajian Semantik

* الجيلاني بن التوهامي مفتاح

مستخلص البحث

التعامل مع القرآن مجا ما زال لم ينضج يحترق. وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلها العلماء قديماً وحديثاً من أجل إيجاد المفاتيح المنهجية المناسبة لفهم بعض أسراره فإنه مع أهمية تلك الجهود وما أسهمت به من تراكم معرفي في مجال التعامل مع القرآن الكريم، لم تتمكن بعد من تقديم نسق منهجي يسمح بالتعامل مع آيات القرآن الحكيم تعاملاً يليق بمقام حكمته، بحيث يكون النسق نابغاً من لغة القرآن . وعليه فإن هذا البحث يح النظر في بعض المصطلحات/المفاهيم الأساسية التي يراها الباحث ضرورة لبناء نسق منهجي يسمح بالتعامل مع آيات القرآن الكريم كما يريد القرآن لا كما نريد. وقد كان المنهج الوصفي التحليلي أدواتنا للبحث في المصطلحات القرآنية وفهمها وتصنيفها. وقد جرى التركيز على خمسة

الكلمات الأساسية:

* في ير بكلية أصول الدين

، البريد الإلكتروني: jilmefat@unissa.edu.bn

jil.mefat@gmail.com

Abstract

Dealing with the Qur'an is a great enterprise that has not yet matured, let alone to have been exhausted. Although great efforts have been made by scholars in the past and present to find the key methodological tools appropriate for comprehending some of its secrets, thus contributing significantly to the accumulation of knowledge in the study of the Qur'an, this has not led to the elaboration of a methodological system to approach its verses in a manner worthy of its high wisdom. Therefore this article attempts to examine certain key terms/concepts that the researcher deems to be necessary elements for constructing a methodological system that would enable us to deal with the verses of the Qur'an according to its own terms not according to our own wishes. For this descriptive and analytical method has been employed to study, comprehend and classify the semantic connotations of Qur'anic terms. The following key terms are the focus of the study, namely, *tabyfn* (elucidation), *tafsfr* (exgesis), *ta'wfl* (interpretation), *tafaqquh* (comprehension), *tafakkur* (contemplation), and *tadabbur* (reflection).

Key words: Qur'an, *dalÉlah* (denotation), methodological system.

Abstrak

Berurusan dengan al-Qur'an adalah usaha besar yang belum cukup jitu, apatah lagi untuk dikatakan sudah selesai. Walaupun para ulama' masa dulu dan kini menyumbang secara besar dalam mencari wahana yang sesuai kunci metodologi untuk memahami beberapa rahsia-rahsianya, yang sekali gus menyumbang secara penting kepada pengumpulan ilmu dalam kajian al-Qur'an, ia tidak membawa kepada penjelasan tentang sistem metodologi dengan pendekatan terhadap ayat-ayat dengan cara yang sesuai dan baik. Oleh itu artikel ini meneliti terma/konsep penting yang penyelidik memikirkan ia menjadi elemen yang diperlukan dalam membina sistem metodologi, membolehkan kita untuk berurusan dengan ayat-ayat al-Qur'an mengikut ia sendiri dan bukan mengikut kehendaki diri masing-masing. Untuk ini, kaedah yang deskriptif dan analisa digunakan untuk mempelajari, memahami dan mengelaskan konotasi semantik istilah al-Qur'an. Antara kata kunci utama yang menjadi fokus kajian ialah *tabyfn* (penjelasan), *tafsfr* (tafsiran), *ta'wfl* (takwil), *tafaqquh* (kefahaman), *tafakkur* (renungan), dan *tadabbur* (menungan).

Kata kunci: Al-Qur'an, *dalÉlah* (denotasi), sistem metodologi.

مقدمة: إشكالية البحث

التي ما زالت لم تنضج ولم تحترق.

من الجهود الجبارة التي بذلها العلماء قديماً لـ من أجل إيجاد المفاتيح لفهم بعض أسرارها، فإنّ هذه الجهود بقيت غالباً حبيسة الشائبة التي رسمها الأوائل في التعامل

مع القرآن والتي تعددت مظاهرها؛ التفسير مقابل التأويل، والظاهر مقابل الباطن، والمحكم
بج

ليس هنا مجال الخوض به . على الرغم من أهميته
أسهمت به من تراكم معرفي في مجال التعامل مع القرآن الكريم . ثم لم تتمكن بعد من
تقديم رؤية أو منهج يسمح بالتعامل مع آيات القرآن الحكيم تعاملاً
بمقام حكمته، غير خاضع لعقلية الثنائيات والتقابل التي حوّلت فهم هذا القرآن الكريم في
كثير من الأحيان إلى مصدر للشحّ والبخل وما نتج عنه من التناهي والتدابير ورجس الفكر
والهذيان باسم القرآن، وتمزيق الأمّة : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴾ (53 :) : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً
وَّوَحْدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (52 :) .

ولعلّ من العوامل الأساسية التي أدت إلى م الفكري وتحوّله من
لمنهج للتعامل مع القرآن إلى البحث والاجتهاد عن منهج لاستعمال
. وحالنا في هذا كمن يعتمد على

غشمه واعتسافه في التعامل مع جهاز متطور ومعقد، بدل الرجوع في ذلك إلى الدليل
- ب المعنى - ن القرآن الكريم من وجهة نظر معرفية يمثل
رؤية وجودية للإنسان والكون بإطلاقاته، ومعلوم أنّ لكلّ رؤية وجودية مفاتيحها الدلالية
وأنساقها الداخلية التي يتوقف التواصل معها عليها، فبقدر استيعاب وإدراك هذه المفاتيح
لرؤية الوجودية تكون درجة التعامل معها والاستفادة منها.

نريده، اللهم إلاّ بعض الإشارات إلى ضرورة تجاوز دلالة بعض المصطلحات الشائعة والرجوع
بها لأصلها القرآني مثلما فعل الشيخ رشيد رضا مع مصطلح التأويل¹

الشيخ محمد الغزالي حول أهمية القصص القرآني حيث جعله أحد المحاور الخمسة للقرآن الكريم. وعلى الرغم من ذلك فقد بقي الشيخ رهين الفهم القديم للتأويل، واكتفى في تجاوز ما خلفه الفهم القديم من كوارث فكرية، بالدعوة بالترفع عن هذه الكوارث، والتفويض بدل ذلك في المتشابه والتأمل في آثاره¹

العملي للشيخ والمعجبين بأفكاره قد لا تتوفر لغيرهم.

ما أشار إليه الشيخ رضا حول خبط الأوائل في مسألة التأويل، كيف وهو من المحسوبين على هذه المدرسة العظيمة. فإشكالية البحث إذاً، تكمن في التساؤل التالي: ما المفاتيح الدلالية والأنساق المنهجية التي تسمح بالتعامل مع القرآن الكريم تعاملًا منهجيًا كما يريد القرآن لا . أما المنهج الذي سنتبعه في هذا البحث فهو: المنهج

ذلك من خلال الوصف للدلالات هذه المصطلحات وتحليلها ومحاولة تصنيفها وتبويبها في شكل أنساق منهجية بما يخدم مجال التعامل مع القرآن الكريم وتطويره.

البحث إلى: جزء أول، يعني بدراسة دلالات المفاهيم، وجزء ثان، يعني ببيان مختصر لأنساق المنهجية للتعامل مع القرآن الكريم، وخاتمة.

المصطلحات والمفاهيم ودلالاتها

مصطلح التفسير

جاء في كتاب العين للخليل في مادة " " " الفَسْرُ: التفسير
وَفَسْرَهُ يَفْسِرُهُ فَسْرًا، وفسره تفسيراً، والتَّفْسِيرَةُ: اسمٌ للبول الذي ينظرُ فيه
. وكلُّ شيءٍ يُعرفُ به تفسيرُ الشيءِ فهو التَّفْسِيرَةُ².

الاصطلاحية للتفسير فهو التعريف الإجرائي المنسوب

¹ الغزالي، محمد، المحاور الخمسة للقرآن الكريم (: . .) . 16 .

² الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين تحقيق (بيروت: هلال،

"التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله
عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأي، وهو المنهجي
. : ترجيح أحد الاحتمالات بدون قطع، والشهادة على الله"¹. وهذا النص
- - بل هو من صنع المتأخرين مما فهموه من كلامه
في كتابه " :
: "التفسير للصحابة ﷺ" ومعنى ذلك أن الصحابة شهدوا
فتفسير الآية أهم لما عاينوا وشهدوا

حقيقة المراد، وهو كالمشاهدة، لا تسمح إلا لما
فليتبوا مقعده من النار؛ لأنه فيما يفسر يشهد على الله به. :
منتهى الأمر، مأخوذ من آل يؤول، أي يرجع، ومعناه -
كلام غيره يوجه إلى كذا وكذا من الوجوه، فهو توجيه الكلام إلى ما يتوجه إليه، ولا يقع
التشديد في هذا مثل ما يقع في التفسير، إذ ليس فيه الشهادة على الله؛ لأنه لا يخبر عن
: أراد الله به كذا، أو عنى، ولكن يقول: يتوجه هذا إلى كذا وكذا من
الوجوه، هذا مما تكلم به البشر"².

أما في القرآن يرد لفظ "لتفسير"
يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ (: 33)
الطبري: "﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ يقول: "3" "عن مجاهد: ﴿وَأَحْسَنَ

¹ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
(: اله (1974) 4 192.

² الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، تحقيق مجدي باسلوم (بيروت):
(2005) 1 349.

³ النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن و رغائب الفرقان تحقيق الشيخ زكريا عميرات
(بيروت): (1416) 19 267.

تَفْسِيرًا ﴿﴾ قال: "1". على هاتين الرواتين المنسوبتين لابن عباس ومجاهد ال
إلى جيل من يحتج بلغته "تفسيرا"
وهي في هذا السياق للمثل. قال القرطبي: "والمعنى:
2". ا في معرض الردّ على ادّعاءات للكفار سابقة ولاحقة
:" معاذيرهم وتعللاتهم وأقمتهم أحجار الرد إلى
لهواتهم عطف على ذلك فذلّة جامعة تعم ما تقدم وما عسى أن يأتوا به من الشكوك
والتمويه بأن كل ذلك مدحوض بالحجة الواضحة الكاشفة لثرتهم"3.
هذا ملّخص لأهم ما ورد حول كلمة "تفسيرا"، فإنّه على الرغم م
ا على العلم المعروف في التعامل مع القرآن الكريم، فإنّها وفق دلالتها
الأصلية والتابعة وسياق ورودها في القرآن وعدده لا تنهض أن تمثل نسة
!

التأويل قال الخليل بن أحمد في بيان المعنى اللغوي لهذه اللفظة: "

: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه، قال: نحن

"4"

...

() فمن أقدم التعاريف التي عثرنا

- إن لم يكن - التعريف الإجرائي للإمام الطبري الذي

: "تأويل جميع القرآن على أوجه ثلاثة: أحدها لا سبيل إلى الوصول

¹ لطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن تحقيق محمود محمد (بيروت: .

(2000) 19 267.

² القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع لأحكام القرآن تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش

(: (1964) 13 29.

³ ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير (: (1984) 19 21.

⁴ الخليل، كتاب العين 8 369.

الثاني: ما خص الله بعلم تأويله نبى ﷺ دون سائر أمته، وهو ما فيه مما بعباده إلى علم

وذلك علم تأويل عربيته وإعرابه، لا يوصل إلى علم ذلك إلا من قبلهم¹.

وقد ورد لفظ التأويل في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعاً عة على خمس
الأهمية هذا اللفظ مصطلحاً مفهوماً في تاريخ التعامل مع القرآن الكريم

واتخاذها في كثير من الأحيان أداة لتطويع النصوص في خدمة المذهب، فستوسع في

عرض هذه المواضع كلها ومحاولة

من خلال السياقات التي

حسب ترتيب السور في المصحف،

الموضع الأول: ورد لفظ التأويل في الآية السابعة من سورة آل عمران مرتين، قال

تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي
قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي
الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمْتَابِهِ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿7﴾.

العلماء في تفسير هذه الآية، ويتمحور خلافتهم عمومًا

وموضع الوقف الصحيح.

. لفهم نسقي أفضل لهذه الآية، غير أننا سنرجئ الإفصاح

عن الدلالة المناسبة للتأويل في هذه الآية إلى عرض دلالة التأويل في باقي المواضع.

ما المقصود بالتشابه؟ اختلف العلماء حول مفهوم التشابه، ولعل أقرب الآراء إلى

سياق هذه الآية وغيرها من الآيات هو ملخص ما ورد في بعض الروايات حول سبب

نزول هذه الآية: " : نزلت في وفد نجران حيث قالوا للنبي ﷺ:

¹ الطبري، جامع البيان 1 93.92

عيسى روح الله وكلمته؟ قال: . كأثم ذهبوا إلى []¹ روح الله هو ما قدره نفسه وتوهموها فعبدها فأنزل الله الآ وهي في المتشابه والمحكم، قوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (: 64) : نزلت في اليهود حيث أولوا الحروف المقطعة على مدة بقاء هذه الأمة من طريق² . وقد شرح مقاتل بن سليمان هذ القصة وبين معنى المحكم ومعنى

": " : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ يعمل بمن وهن الآيات التي في الأنعام قوله سبحانه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ عَلَىٰ كُمُ الْأَثَرِ كُؤُوبِهِ شَيْئًا وَإِلَىٰ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾ إلى ثلاث آيات آخرهن ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (: 151-153) . يعني

لأنهن في اللوح المحفوظ مكتوبات وهن محرمات على الأمم كلها في به . وإنما تسمين أم الكتاب لأنهن مكتوبات في جميع الكتب التي أنزلها الله تبارك وتعالى على جميع الأنبياء، وليس من أهل دين إلا وهو يوصي بمن. ثم قال عز وجل: ﴿وَأَخْرَجْنَا مُتَشَابِهَاتٍ﴾ آلم. المص. . . ملك هذه الأمة من به : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ يعني ميل عن

الهدى وهو الشك فهم اليهود ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ يعني ابتغاء الكفر ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ يعني منتهى ما يكون وكم يكون يريد بذلك الملك. : يعني أمة محمد يملكون إلى يوم

. ثم استأنف فقال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾

يعني المتدارسون علم التوراة فهم عبد الله بن سلام، وأصحابه من مؤمني أهل التوراة

¹ لا توجد في النص الأصلي وإنما هي زيادة .

² الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، درج الدرر في تفسير الآي والسور تحقيق وليد بن أحمد ابن

﴿يَقُولُونَ ءَأَمْتًا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ يعني قليله وكثيره من عند ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ فما يسمع إلا أولو الألباب يعني من كان له لب وعقل يعني ابن سلام : فيعلمون أن كل شيء من هذا وغيره من عند الله¹ .
فسبب نزول هذه الآية وكذلك ما ذكره مقاتل بين أن المتشابه أمر يتعلّق بالتاريخ والتقصص.

. في

في

إمكانية معرفة تأويل المتشابه ألح الوقف على ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ " :
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي لا يعلم أحد متى البعث غير الله² .
الوقف على ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ :
﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾³ :
وقد ذكر النيسابوري القولين في تفسيره، يقول: "

أبي عبيد، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله جل وعز: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾ : الراسخون في العلم يعلمون تأويله، ويقولون: .
حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، قال: "قد خولف مجاهد في هذا التفسير، يعني: اسخين في العلم يعلمون تأويله، قال أبو عبيد: وإنما المعروف فيه أن الكلام : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، ثم ابتداء، فقال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ

¹ الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير، تفسير مقاتل بن سليمان تحقيق عبد الله محمود شحاته (بيروت: التراث، 1423) 1 261.

² معاني القرآن وإعرابه تحقيق عبد الجليل عبده شليبي (بيروت: عالم الكتب،

(1988) 1 378.

³ تأويلات أهل السنة 2 312.

ءَامَنَّا بِهِ ۖ﴿، فوصفهم بالإيمان، ولم يصفهم بالعلم بالتأويل"1.

مجاهد عين ماذهب إليه شيخه ابن عباس :

: حدثنا ابن أبي

: :

2.

نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

وقد لخص السمرقندي المقصود بالحكم والمتشابه في قوله: "قال تعالى: ﴿ وَأُخْرُ

مُتَشَبِهَاتٌ ﴾ : وقال الكلبي: يعني ما اشتبه على اليهود

كعب بن الأشرف وأصحابه أم، والمص. : المحكم ما كان واضحاً لا يحتمل

التأويل، والمتشابه الذي يكون اللفظ يشبه اللفظ، والمعنى مختلف. : المحكم الذي

هو حقيقة اللغة، والمتشابه ما كان مجاوزاً. : المحكمات التي فيها دلالة نبوة محمد

3.

ﷺ

وعند التمهيص نجد أنّ القول بالوقف على ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وجعل إمكانية

تأويل المتشابه ضمن قدرة الراسخين في العلم واستطاعتهم للصواب إن لم يكن

:

الأول: نّ القول بوجود شيء غير مقدور على تأويله مع العجز عن إيجاد نسق

منهجي واضح يساعدنا في البتّ في تحديد نوعية هذا المتشابه وقدره سوف يحوّل مسألة

اتقاء الفتنة ودرء الشبهة إلى مصدر لخلق الفتنة وتأصيل الشبهة، وهذا ما أشار إليه

: "ثم المتشابه:

ويعلمه بالواضح . أن كل ذي مذهب في الإسلام يدعي على

خصمه بما ذهب إليه من الحجاج بالآيات - الوقوع في المتشابه، ولنفسه - الوقوع في

1 النيسابوري، محمد بن إبراهيم بن المنذر، كتاب تفسير القرآن تحقيق سعد بن محمد السعد) :

المآثر، (2002) 1 132.

2 كتاب تفسير القرآن 1 132.

3 السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم (. . .) 1 194.

الواضح، وعنده أن ما ذهب إليه هو الحق؛ فلا فرق بين أن يدعي عليه ذهابه إلى غير الحق، أو تعديه إلى المتشابه وترك الواضح، فسبيل مثله الفحص والبحث عما ذهب إليه إن جاء بشيء يضطر العقل إلى قبوله سلم له ما جاء به، وإلا فخصمه منه في دعوى بالوقوع له في المتشابه بمحل دعواه"¹.
 ا واتفقنا على تحديد

وحدوده باعتباره هو الذي يعرف هذا المتشابه ويحتكم إليه في فصل الخلاف.

الثاني: إن القول بعدم معرفة تأويل المتشابه يفضي بنا إلى

ا الضحاك فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم،

: "حدثنا عبد الله بن سليمان الأشعث، ثنا حم بن نوح، ثنا أبو معاذ، ثنا أبو

مصلح، عن الضحاك: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ :

يعلمون تأويله، لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه، ولم يع
 حرامه، ولا محكمه من متشابهه"².

الموضع الثاني: قال تعالى في الآية التاسعة والخمسين من سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (: 59)، موضوع الآية -

واضح - ودلالة السياقات السابقة واللاحقة كلها أشياء تعبر عن معان لصيقة بما هو
 راجع إلى ما ينظم حياة الناس والمجتمع عموماً ويزيد في تماسكه فمن سياق سابق يبحث
 على أداء الأمانات والحكم بالعدل، إلى سياق لاحق يبين خطر التهاون في تطبيق العدل
 به، وتسترسل السياقات اللاحقة في الكشف عن أمور كلها

1 تأويلات أهل السنة 2 312.

2 ابن أبي حاتم، الرحمن بن محمد بن إدريس، تفسير القرآن العظيم تحقيق أسعد محمد الطيب (:

ذات علاقة بسير حركة المجتمع وسياساته.

وهذه الآية لا تخرج عن هذا السياق نفسه، ففيها بيان لخطر التنازع وأثره السلبي في المجتمع وتحذير¹، والتعبير بالتنازع فيه إشارة إلى الاختلاف السلبي الذي يطغى فيه تنصار للأراء والأهواء الشخصية، يقول الزجاج: "معنى تنازعتهم: القول قولي. وفي هذه الآية .

أمر مؤكد يدل على أن القصد للاختلاف كفر، وأن الإيمان اتباع الإجماع والسنة. ولا يخلو : ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ : أن تردوا ما اختلفتم فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله، أو تقولوا إن لم تعلموه: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي إن ردكم ما اختلفتم فيه إلى ما أتى من عند الله وترككم التحارب خير، وأحسن تأويلاً .

أي أحسن من تأوليكم أنتم، دون ردكم إياه إلى الكتاب والسنة¹ .

المتتمثلة عند المسلمين في نصره الدين والمبادئ التي

إلى رسوله هي الطريق الأمثل لتجاوز التنازع والحفاظ على وحدة المج

وحسن سيره. وقريب من هذا المعنى الطبري: "يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ذَلِكَ﴾

فرد ما تنازعتهم فيه من شيء إلى الله والرسول، ﴿خَيْرٌ﴾ لكم عند الله في معادكم، وأصلح لكم في دنياكم لأن ذلك يدعوكم إلى الألفة، وترك التنازع والفرقة. ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، يعني: وأحمد موثلاً ومغبة، وأجمل عاقبة². فالآية ترشد إلى قانون من قوانين المجتمع الإيجابية وضده، وعاقبة كل منهما: الائتلاف وما يؤدي إليه من تماسك المجتمع، وضده الاختلاف وما يؤدي إليه من تصدع المجتمع وتفتته، وهذا ما أشار إلى اه الماتريدي، : "ويحتمل: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ الائتلاف فيما أمكن فيه خير من الاختلاف وأحمد.

1 معاني القرآن وإعرابه 2 68.

2 الطبري، جامع البيان 8 506.

: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾¹.

١، فالآية تتحدّث عن حركة المجتمع في اليومية التي لا تخضع وتخضع لما يدركه الإنسان من قوانين المجتمع وعبر التاريخ وتوظيفها في ضوء المحدّد العامة للرؤية الإسلامية للوجود.

نشوب التنازع وتضارب المصالح الشخصية داخل المجتمع يكون بتقديم ما يسمّى اليوم بالمصلحة العليا للمجتمع، وهي مصلحة الأمة عند المسلمين التي لا تكون إلا بطاعة الله إطفاء الذات والمصلحة الشخصية الآنية.

الشيخ محمد رشيد: "فإن المؤمن لا يؤثر على حكم الله شيئاً، والمؤمن باليوم الآخر يهتم بجزء الآخرة أشد من اهتمامه بحفظ الدنيا، فلو كان له هوى في المسألة المتنازع فيها فإنه يتركه لحكم الله ابتغاء مرضاته ومثوبته في اليوم الآخر، وفيه تعريض أو دليل على أن من لا يؤثر اتباع الكتاب والسنة على أهوائه وحفظه ولا سيما في مسائل المصالح العامة ١ بالله واليوم الآخر إيماناً"².

فهذه المصلحة هي المحدّد عند طرؤ أي خلل في المجتمع بسبب تضارب مصالح أفرادها، فكلّما كان هناك سير طبيعي لحركة المجتمع فهو يسير ضرورة ضمن المص العامة ولا يحتاج في رسم سياساته الرجوع إليها وتحكيم.

: "أمر عز وجل عند التنازع الرد إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله ﷺ

فدل أنه إذا لم يتنازع لم يجب الرد إلى ما ذكر"³

أنّ التأويل في هذه الآية يتعلّق بقوانين المجتمع الآية الخ التي ختمت بنفس ما ختمت به الآية السابقة، فهي تتكلم

1 تأويلات أهل السنة 3 234.

2 تفسير القرآن الحكيم 5 156.

3 تأويلات أهل السنة 1 585.

بوضوح عن احتر المتتملة في العدل بكل ما يعنيه من معانٍ ويشمله من أبعاد لظاهرة التجارة، وقد خُتِمَتْ بنفس ما خُتِمَتْ به الآية السابقة، قال تعالى:

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (35 :)

ل الطبري موضحةً " 1

: " وقوله ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ : إيفاءكم أيها الناس من تكيلون له الكيل، ووزنكم بالعدل لمن توفون له ﴿ خَيْرٌ ﴾ لكم من بخسكم إياهم ذلك، وظلمكموهم فيه. وقوله ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ يقول: ا عليكم وأولى إليه فيه فعلكم ذلك، لأن الله تبارك وتعالى

" 2

: "أما في الدنيا فلأنه إذا اشتهر بالاحتراز عن الخيانة مالت القلوبُ إليه وِعَوَّلَ الناس عليه فينفتح عليه أبواب المعاملات، وأما في الآخرة فظاهر" 3. والعكس صحيح، فإنه إذا اشتهر بالخيانة نَفَرَ قلوب الناس وقاطعوه

الاجتماعي فإنَّ عدم العدل في التجارة وشيوع يؤدي إلى فقدان الثقة بين الناس وعدم الج

- فيما ذكره الطبري-

الموالي حيث يقول: "يا معشر الموالي، إنكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم: " 4. فالقسطاس في هذه الآية هو رمز العدل، أخرج الطبري عن مجاهد قوله: " : " 5. وغني عن البيان ما أولاه

وأهمية

1 معاني القرآن وإعرابه 3 239.

2 الطبري جامع البيان 17 445.

3 غرائب القرآن ورغائب الفرقان 4 348.

4 الطبري، جامع البيان 17 446.

5 17 445.

الموضع الثالث: آية الثالثة والخمسون من سورة الأعراف فهي تشمل عواقب

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ، يَقُولُ

الَّذِينَ كَسَبُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلًا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ (53 :

يقول الشيخ محمد رشيد مبيناً معنى هذه الآية: "أي ليس أمامهم شيء ينتظرونه في أمره إلا وقوع تأويله. وهو ما يؤول إليه ما أخبر به من أمر الغيب الذي يقع في المستقبل في الدنيا ثم في الآخرة. فالنظر هنا بمعنى الانتظار. وتأويل الكلام كتأويل الرؤيا هو . والمأل الذي يتحقق به المراد منهما... فتادة في تفسير: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ قال:

"1. السدّي فقد جعل واقعة بدر من بين ما شملته الآية.

بھ : "ول، وما يقع بهم من البأس الموعود لهم،

وإيمانهم ما ذكر من قولهم: ﴿ قَدْ جَاءَتْ رُسُلًا بِالْحَقِّ ﴾، يعني:

"2

نظير قوله تعالى في سورة يونس ﴿ ءَأَكْفُرُ وَفَدَّ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (90 :

ي في هذه الآية: "لأنه آمن في حين لا يقبل الله فيه الإيمان؛ وقد مضت سنة الأولين في الذين حلوا من قبل أنه لا يقبل الإيمان عند نزول العذاب"3. فهذه الآيات كلها تدل على أن العقاب والعذاب هي في الدنيا وإن كان عذاب الآخرة متضمنة في مفهوم الآيات فالعذاب والخسران الدنوي نتيجته عذاب في الآخرة.

1 تفسير القرآن الحكيم 8 394.

2 تأويلات أهل السنة 4 438.

3 المري، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد، تفسير القرآن العزيز تحقيق حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى

(:) 2002. 2 272.

الموضع الرابع: أما الآية التاسعة والثلاثون فهي تأكيد آخر لهذا المعنى

تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (: 39) :
 "﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ لم يأتهم ما يؤول إليه أمرهم في التكذيب به من العقوبة.
 : ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (: 39)"¹.

وأخرج ابن حاتم ما يؤكد وقوع هذا التأويل - في الدنيا:

"2

في قوله: "يعني: سيأتيهم ما وعد لهم، وهو كائن في الدنيا

بالعذاب، وفي الآخرة بالنار"³.

الموضع الخامس: وتأتي سورة يوسف وهي من السور التي تكرر فيها لفظ

التأويل، وجاءت كل المواضع فيها متواطئة على قراءة الأحداث وفهم ما تؤول إليه.

لما فيما يمكن أن نسميه بما اصطلح عليه اليوم بعلم

النفوس الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فالجانب النفسي يظهر في ارتباط كل الأحداث ومآلاتها بالرؤيا، والقضايا التي عاجلتها هي

بأهمية الأمر وكأنه نموذج تطبيقي عملي لهذا النوع من العلم القابل للاكتساب والتعلم.

ففي الآية السادسة وفيها أول لمفهوم التأويل في هذه السورة، جاء فعل التعلم بصيغة

الحاضر في معنى المستقبل بدليل ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ﴾ قبله، ثم بعده قوله ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ

عَلَيْكَ﴾، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَنْتَمَهَا عَلَىٰ أَبِيكَ مِنْ قَبْلُ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (: 6) .

أخرج الطبري عن قنا : "فاجتبه واصطفاه وعلمه من عبر الأحاديث، وهو تأويل

1 معاني القرآن وإعرابه 3 21.

2 ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم 6 1953.

3 بحر العلوم 2 117.

"¹. أخرج ابن أبي حاتم عن أصبغ بن الفرغ : "سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله تعالى: : : :
والحكم، وكان يوسف أعبر الناس"².
وذكر الماتريدي ثلاثة أقوال كلها تلتقي عند المعنى
: " : عبارة الرؤيا، قاله مجاهد. الثاني:
"3. بل قد أشار القشيري إلى نوعية
العلم ومجاله وآلة تحصيله، : "

4"

يتميّز به خبراء المجالات الإنسانية اليوم.

الموضع السادس: ثم جاءت الآية الواحدة والعشرون

تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (: 21)
قتران فعل

ما أشار إليه الطبري بقوله: "يقول تعالى ذكره:

يوسف من عبارة الرؤيا مكننا له في الأرض"⁵ ويزيد النعماني الأمر توضيحاً

: "واللام في ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ﴾ : : :
الثاني: أنها تتعلّق بما بعده، أي:
،"⁶

¹ الطبري، جامع البيان 15 560.

² ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم 7 2103.

³ تأويلات أهل السنة 3 8.

⁴ القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات تحقيق إبراهيم البسيوني (: الهيئة المصرية
. 2 169 .)

⁵ الطبري جامع البيان 15 20.

⁶ النعماني، عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض
(بيروت: 11 53 (1998

بِالْقَوْلِ - بإذن الله واصطفائه - عبر سنين طويلة من المكابدة مرّ فيها بأحداث جسام صقلت مواهبه وبوّأته هذه المكانة المتقدّمة في فهم الواقع وتأويل أحداثه .
الموضع السابع: ثم تأتي الآيتان السادسة والثلاثون والسابعة والثلاثون
 لنا ملخص محنة يوسف والتجارب وال

التي مرّ بها لتكشفنا لنا عن حصول يوسف على هذا العلم الذي كان يفتقده في بداية القصة، قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرِنِّي أَخَصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِّي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأْتُكَمَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بَنَاتٍ كَمَا بَنَاتُوكُمَا فَتَأْتِيكُمُ الْغُرُبُاءُ بِمَا كُنْتُمْ كُفْرًا تَعْمَلُونَ ﴾ (37). والملفت للنظر أنه ورد في بعض الرويات أن الرؤيا ليست برؤيا حقيقية تحالم من الفتيين ليختبرا يوسف: "ما رأى صاحبا يوسف شيئا، وإنما كانا تحالم".¹

سواء أكانت الرؤيا حقيقية أم انتحالا من قائلها، فإنّ

أسباب دخولهما لسجن، حيث ذكرت كتب التفسير أنّ الفتيين كانا "أحدهما شرابه والآخر خبازه روي أنّ جماعة من أهل مصر ضمنوا لهما مالا ما الملك في طعامه وشرابه فأجاباهم إلى ذلك ثم إن الساقى نكل عن ذلك ومضى عليه الخباز فسم الخبز :
 فإن الخبز مسموم وقال الخباز: فإن الشراب مسموم :
 فلم يضره : فأمر بحبسهما"².

¹ الطبري، جامع البيان 16 96.

² أبو السعود، محمد بن محمد مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. .) 4 275.

الموضع الثامن: أما الآيتان الرابعة والأربعون والخامسة والأربعون وما بعدهما من

الآيات المفصلة لأحداثهما فهما بيان لتمكّن عليه السلام

بـ - المقتصر على الدعاية داخل المحيط المصغر المحيط به
- إلى مرحلة توظيفه واتخاذه وسيلةً للتمكّن من الواقع وتوجيه سياساته، قال تعالى:
﴿قَالُوا أَضَعَتْ أَحْلَمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا
أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾ (: 44-45).

الموضع التاسع: أما الآية المائة فتبين عملياً صوابية ما أخبر به يعقوب عليه السلام

ستؤول إليه رؤيا ابنه عندما كان صغيراً

هذا العلم عبر الخبرة وطول الممارسة: ﴿وَرَفَعَ أَبْوَابَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ، سُجَّدًا وَقَالَ يَأْتَبَتْ
هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ
مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾
(: 100).

الموضع العاشر: أما الآية الواحدة بعد المائة فقد جاء فعل " "

الله عليه في ذلك، قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ
الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَالْحَقِّقِي بِالصَّلَاحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ (: 101). وعلم تأويل الأحاديث يشمل الرؤيا
وغيرها، يقول الواحدي: "وعبارة الرؤيا جزء من علم تأويل الأحاديث"¹.

نّ التأويل في كلّ الآيات

بأمور عملية ستقع في المستقبل من خلال قراءة الأحداث الماضية والحاضرة

الظواهر التاريخية والاجتماعية، وهو ما أشار إليه الشيخ محمد رشيد : "

¹ الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، التفسير البسيط (: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

بالتأويل إنباء بأمر عملية ستقع في المال لا بالأقوال، فتبين من هذه الآيات أن لفظ التأويل لم يرد في القرآن إلا بمعنى الأمر العملي الذي يقع في المال تصديقاً لخبر أو رؤيا أو لعمل غامض يقصد به شيء في المستقبل، فيجب أن تفسر آية آل عمران بذلك. ولا يجوز أن يحمل التأويل فيها على المعنى الذي اصطلاح عليه قدماء المفسرين وهو جعله بمعنى التفسير :

"القول في تأويل هذه الآية كذا، ولا على ما اصطلاح عليه متأخروهم من جعل التأويل عبارة عن نقل الكلام عن وضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ." :
 "التأويل صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل". والمقصود هنا أنه لا يجوز أن يكون الله أنزل كلاماً لا معنى له، ولا يجوز أن يكون الرسول وجميع الأمة لا يعلمون معناه كما يقول ذلك من يقوله من¹.

الموضع الحادي عشر: أما الآيتان الأخيرتان المتضمنتان للفظ

وهما قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ

سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (78 :) : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (82 :) .
 فهاتان الآيتان تبينان مما لا يدع مجالاً للشك أن التأويل متعلق بالقصص القرآني وما في نحوه،

تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾^{١٥} قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا^{١٦} قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا^{١٧} وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا^{١٨} قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا^{١٩} ﴿ (65-69 :)

العبد بصيغة التنكير يشير إلى شيوخ صفة العلم بتأويل الأحداث في غيره من الناس وقدرة

سبب هذه الصفة بشرط الصبر على اكتسابها كما تدلّ صيغ "صبرا" "نصبر" " " الواردة في هذه الآيات وآيات أخرى بعدها. وحتى يوسف عليه السلام - كانت هناك نفحة ربانية وعناية إلهية أحاطت به - فإنّ تعلّمه لهذا العلم كان كذلك عبر معاناة وصبر على المحن. إسناد التعلّم لله في شان يوسف يدلّ على وحي وإلّا

تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾ (3-5) :
 ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ زُرْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝﴾
 (239 :) : ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ... وَأَتَّقُوا اللَّهَ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾ (282 :).

مصطلح الفقه

لم صطلح الفقه في كتب اللغة وغيرها من الكتب حضور كبير في القرنين الأولين وحتى تعريف الخليل له قرب إلى التعريف : "الفقه: العلم في الدين. : فقه الرجل يفقه ففها فهو فقيه. وفقه يفقه ففها إذا فهم. : بينت له. والتفقه: تعلّم الفقه" ¹ له وإن دجّه بذكر أجزاء الكلمة وأنها أصل صحيح فإن تعريفه للجزء اللغوي هو الآخر متأثر بلكنة المنطق الأرسطي، يقول: " والهاء أصل واحد صحيح، يدل على إدراك الشيء والعلم به. : . ثم اختص بذلك علم الشريعة، ف قيل لكل عالم بالحلال والحرام: . : .
 وذكر الحربي في تعليقه على حديث ابن عباس بعض الدلالات لمفهوم الفقه، يقول:

¹ الخليل، كتاب العين 3 370.

² زكرياء، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت: 1979) 4 442.

" **صَلَّى** : «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»¹
 : التفهم في الدين والنظر فيه والتفطن فيما غمض منه، فقه يفقه وهو فقيه
 :²، ويمكن تلخيص ما يمكن اعتباره دلالات أصلية لمفهوم الفقه في:

صطلح في القرآن فقد تجاوز العشرين موضعاً هذه المواضع
 تم . يمكن تقسيم كل هذه المواضع إلى قسمين:

بين مسائل الإيمان والكفر، وقد اقترن في جزء منها مفهوم الفقه بالقلب، مما يدل على أن
 تتجاوز مسألة الفكر المحرد للإنسان إلى أبعاد معقدة أخرى، تشمل وعيه وما يمثله
 من أطره ثقافية ونفسية وغيرها، ليس المقام مقام شرح وتحليل لهذا المفهوم
 () بل نترك ذلك لدراسات متخصصة وعميقة، ونكتفي الآن بعرض الشاهد
 من هذه المواضع.

الموضع الأول: يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ (: 46)، و﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ (: 179) :
 ﴿وَطُيْعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (: 87) يقول تعالى: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
 بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (: 127) : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾
 (: 46) : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ (: 57)
 : ﴿نَطَّعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (: 3) : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ

¹ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع الصحيح (بيروت: دار ابن كثير، ط 3 1987)

" 1 24 68

² الحري، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث تحقيق سليمان إبراهيم محمد العايد :

رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ (13 :) ، فحتى هذه الآية وإن لم يذكر فيها القلب صراحة فقد ذكر فيها موضعه وهو الصدر، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿فَاتِّمِمْنَا لَهَا لَمْ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46).

الموضع الثاني: أما الجزء المتبقي من القسم الأول فإن المحور الأساس فيه هو إظهار قدرة الله وتحدي الكافرين والتهوين من شأنهم، قال تعالى: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (78 :) : ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرِفُ أَلْبَابَ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (65 :) : ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (98 :) يقول تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (65 :) : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (81 :) : ﴿وَلِلَّهِ حَرَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (7 :) .

الموضع الثالث: أما القسم الثاني فيشمل بقية الآيات التي تبدو في ظاهرها لا تندرج تحت القسم الأول، وسوف نحاول عرضها واحدة واحدة من أجل فهم معناها ومحاولة تصنيفها. فالآية الأولى وهي الآية الثانية والعشرون بعد المائة من سورة التوبة، يقول الله تعالى فيها: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (122 :) . هذه الآية أيضاً

العقيدة، فهي تحت بعض المؤمنين على النفير ومعاينة آثار الإيمان ودوره في تحدي الصعاب وتحقيق النصر، ثم نقل هذه التجربة الإيمانية العملية إلى قومهم عليها تسعفهم في كسر حاجز التعنت النفسي الموروث في الصد عن قبول الحق. وهذا المعنى هو ما رجحه الطبري في تفسيره لهذه الآية، يقول: " : ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ (122 :) فإن أولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من

عداوته والكفر به، فيفقه بذلك من معانيته حقيقة علم أمر الإسلام وظهوره على الأديان،
من لم يكن فقهه، وليندروا قوم

-

﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ :

يُحْذَرُونَ فِيؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، حَذَرًا أَنْ يَنْزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِالَّذِينَ أَحْبَبُوا خَيْرَهُمْ¹.

أما الآية الثانية فهي الآية الواحدة والتسعون من سورة هود، قال تعالى: ﴿قَالُوا
يَسْعَيْبٌ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِنَاكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا
بِعَزِيزٍ﴾ (: 91).

كذلك، وهذا ما ذكره الواحدي في تفسيره، يقول: "فإن

أحدهما: ما نفقه صحة كثير مما تقول، يعنون ما يذكر من التوحيد والبعث والنشور، وما

يلزم من الزكاة، ويحظر من التطفيف، فزعموا أن هذا

منكرين دين شعيب، فحذفت الصحة وقام كثير مقامها، والثاني: أنه

سمع بعض ما يأتي به عن ربه تعالى من ذم الكفار وعيب ما يرتكبون، فكانوا كأنهم لا

يفقهونه، كما تقول لمن تكره كلامه: ما أفهم ما تقول، وما أستطيع أن أسمع كلام

وأنت في الحقيقة تفهم وتستطيع².

الموضع الخامس: أما الآية الرابعة والأربعون من سورة الإسراء وهي قوله تعالى:

﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ

كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (: 44) فإن فعل " والعقيدة، وهذا ما تدل عليه الآيات السابقة واللاحقة، يقول القشيري عند هذه

¹ لطبري، جامع البيان 14 573.

² التفسير البسيط 11 534.

الآية: "الأحياء من أهل السماوات والأرض يسبحون له تسبيحاً قاله، وغير الأحياء يسبح من حيث البرهان والدلالة. وما من جزء من الأعيان والآثار إلا وهو دليل على
"1

وذكر الواحدي بأن معنى () "مخاطبة للكفار لأنهم لا يستدلون ولا يعتبرون"2.

الموضع السادس: أما الآية الثالثة والتسعون من سورة الكهف ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ (93 :) فيها راجع إلى : :

به صلاح معاشهم، وما به بقاؤهم، ولكن كانوا لا يفقهون الهدى من الضلال، والخير من الشر، ونحوه"3.

الموضع السابع: أما الآية الثامنة والعشرون من سورة طه ﴿ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ فهي عامة تشمل العقيدة وغيرها، يقول مكي ابن أبي طالب في تفسيرها: "أي يفهموا عني ما أقول لهم، وأبلغهم عنك."⁴

وأخيراً الآية الخامسة عشر من سورة الفتح، قال الله تعالى فيها: ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

¹ القشيري، لطائف الإشارات 2 350.

² التفسير البسيط 13 346.

³ تأويلات أهل السنة 7 207.

⁴ ابن أبي طالب، أبو محمد مكي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وحمل من فنون علومه تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - ، بإشراف

(: مجموعة بحوث الكتاب والسنة -

(الفتح : 15)

: " لا يعقلون، ولا يرغبون في ترك النفاق"¹: " : علمون عن الله ما لهم وعليهم من أمر الدين"².

مصطلح البيان

كلمة بين ومشتقاتها وردت كثيراً في القرآن الكريم وهي من أشهر الكلمات في تراثنا الإسلامي، غير أنّها قد انزاحت مبكراً عن الصدارة في تمثيل نفسها والتحوّل غالباً إلى مجرد شارح لغيرها من المصطلحات. الشيوع الدلالة الأصلية لهذا المفهوم فقد اكتفى الخليل في شرح ذلك بالاعتماد على هذا الشيوع، يقول: " : "³ ثم حاول شرحه من خلال شرح الاسم المشتق منه غير أنّه قد زاده غموضاً الذي ذكره في أول التعريف، يقول: "

بج . : الفصيح، وقال بعضهم: رجل بينٌ وجهير إذا كان بين

المنطق وجهير المنطق"⁴. غير أنّه لشيوع هذا المفهوم ووضوح معناه كما يقول هو نفسه،

فقد أسرف في استخدامه في الاستعانة به في شرح مفاهيم أخرى، نحو: " :

تبين كلامك من غير عي"⁵ : " : "⁶: "والخنخنة: ألا يبين الكلام فيخنخن في خياشيمه"⁷، وغيرها من المواضع الكثيرة

التي يضيق المقام بذكرها.

1	بحر العلوم	3	316.
2	التفسير البسيط	20	299.
3	الخليل، كتاب العين	8	381.
4		8	381.
5		6	28.
6		1	51.
7		4	142.

وقد حاول الجوهري الاستفادة من سبقه في شرح هذا المفهوم :

: الفصاحة والوضوح، حيث يقول: " :

. وفي الحديث: «إِنَّ من البيان لسحراً»¹. وفلان أبين من فلان، أي أفصح منه

وأوضح كلاماً... : ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها.

اتضح فهو بين... : وضع. : وضع. : وضع

. وتبينته أنا، تتعدى هذه الثلاثة ولا تتعدى. : الإيضاح.

الوضوح. وفي المثل: قد بين الصبح لذي عينين، أي تبين².

وقد ورد هذا المفهوم في القرآن كثيراً كما سبق ذكره، ويمكن

الواردة إلى ثلاث صيغ وهي بين تبين وبيان، غير أن الملفت للنظر أن المتعدي منها في

كلّ المواضع التي توصلت إليها في القرآن هي الصيغة الأولى فقط وموضع واحد بصيغة

استبان وهي تحمل الوجهين حسب القراءتين المختلفين كما سنوضحه لاحقاً.

للنظر كذلك، أن فعل البيان في كلّ هذه المواضع راجع في معظمها إلى الله

وفي بعضها إلى أحد رسله، ويمكن - الاكتفاء بعرض محلّ الشاهد - في

الآيات الطويلة - واسم السورة ورقم الآية لكلّ هذه المواضع، قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا

رَبِّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ ﴾ (: 68) : ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا

لَوْهَآ ﴾ (: 69)، و﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ ﴾ (: 70) : ﴿ إِنَّ

الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ﴾ (: 159)

و﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَاسٍ لِّمَآلِهِمْ يَتَّقُونَ ﴾ (: 187)، و﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ

لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (: 219)، و﴿ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ

¹ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الجامع الصحيح، تحقيق محمد زهير ناصر (بيروت):

(1422) "باب الخطبة" 5146 7 19.

² الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت):

(1987) 5 2083.

الْحَجَّةَ وَالْمَعْفِرَةَ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ (221 :) ﴾، ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ
 اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿ (230 :) ﴾، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
 تَعْقِلُونَ ﴿ (242 :) ﴾، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿
 (266 :) ﴾، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ (103 :) ﴾، ﴿يُرِيدُ
 اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴿ (26 :) ﴾، ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴿ (176 :) ﴾
 و﴿أَنْظُرْ كَيْفَ بُيِّنْتُ لَهُمُ الْآيَاتِ ﴿ (75 :) ﴾، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ﴿ (:) :
 89﴾، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمُ مَا يَتَّقُونَ ﴿ (:) :
 115﴾، ﴿وَلِيُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿ (105 :) ﴾، ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴿
 (39 :) ﴾، ﴿وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ (92 :) ﴾، ﴿يَتَأْتِيهَا
 النَّاسُ إِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ... لَسَيِّئَ لَكُمْ ﴿ (الحج: 5)
 و﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ﴿ (18 :) ﴾، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ﴿ (58 :) ﴾
 و﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ﴿ (59 :) ﴾، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
 الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ (61 :) ﴾، ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿
 (17 :) ﴾. فهذه الآيات ا () فيها هو الله سبحانه وتعالى.

أما المتبقيات فإن الفاعل () فيها هو جنس الرسل عليهم السلام في الآية
 الأولى، والرسول ﷺ في باقي الآيات ما عدا ثلاث آيات؛ واحدة الفاعل فيها عيسى
 عليه السلام وآيتان سوف نخصهما بشيء من الشرح لبيان الفاعل فيهما، قال تعالى:
 ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ
 مِنَ الْكِتَابِ ﴿ (15 :) ﴾، ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ
 الرُّسُلِ ﴿ (19 :) ﴾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴿
 (4 :) ﴾، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴿ (44 :) ﴾، ﴿وَمَا

أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِشُبَّانٍ لَهُمْ الَّذِي أَخْلَفُوا فِيهِ ﴿ (64 :) ﴾ وَقَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِالْحِكْمَةِ وَالْيَقِينِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْلِفُونَ فِيهِ ﴿ (63 :) ﴾ .

أما قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا ﴾ (160 :) قال الطبري في تفسير هذه الآية فيما أخرجاه عن ابن زيد، قال: "قال، بينوا ما في كتاب الله للمؤمنين، وما سألوهم عنه من أمر النبي ﷺ. وهذا كله في يهود... القوم إنما عوتبوا قبل هذه الآية على كتمانهم ما أنزل الله تعالى ذكره وبينه في كتابه، في أمر محمد ﷺ" ¹.
() في التوراة هو الله، ولكن اليهود كتموا ذلك فعاتبهم الله على ذلك وحثهم على قول الحقيقة وإظهار ما بينه لهم.

تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (187 :)
"المعنى: لتبينه للناس غير كاتمين. الهاء في " "، يعود على محمد ﷺ، في قول أكثر
"2. اتان الآيتان داخلتان حكمه

() هو الله، وإنما طلب من اليهود إظهار ما بينه لهم وعدم كتمانهم.
فبيان القرآن كما تبينه الآيات وسياقاتها، هو حق لله ورسوله ﷺ .

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَدُنْهُمْ فَلْيَنْصِتُوا لِكَلِمَاتِنَا وَلَا تَخْسِفُوا بِهَا الصَّوْتُمْ وَمَا يُذِخِرُ الْوَجْهَ الْكَافِرَ ﴾ (55 :)
هذه الآية فهي الوحيدة التي جاء فيها فعل استبان، وقد قرئت كلمة سبيل بالرفع على الفاعلية وهذا تكون الآية داخله في المجموعة المتبقية مما ليس لها فاعل وإن قرأت
() هو النبي ﷺ وتكون الآية داخله في
لج أحدي في تفسيرها: " :

﴿وَلَتَسْتَبِينَ﴾ يا محمد ﴿سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ يريد: ما جعلوا لله في الدنيا من الشرك وما

¹ الطبري، جامع البيان 3 260.

² التفسير البسيط 6 241.

بينت من سبيلهم يوم القيامة ومصيرهم إلى الخزي" ¹ . أمّا صيغة تبين فقد وردت كثيرا في ولكن بحكم لزوم فعلها وعدم تعديّه إلى مبيّنٍ فهي خارجة عن سياق بحثنا .

التفكّر

من مفاهيم القرآن التي لم يُستنفذ غيره من
ثم ننتقل إلى تلمّس دلالته في
القرآن الكريم من خلال السياقات التي ورد فيها . فأما دلالته في كتب اللغة فلعلّ أقدمها ما أورده الخليل، حيث يقول: " : : اسم التفكير، فكر في أمره وتفكر، ورجل فكير، كثير التفكير، والفكرة والفكر واحد" ² . وذكر الجرجاني دلالة تابعة ولكنها تعبّر إلى حدّ ما عن الدلالة الأصلية () :
القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب" ³ .
- - في سبعة عشر موضعا
لج

التي ورد فيها

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (: 219) : ﴿ ضَعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (: 266) ، و﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (: 191)

1 8 182 .

2 لخليل، كتاب العين 5 358 .

3 الجرجاني، علي بن محمد بن علي كتاب التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء (بيروت):

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (50 :)، و﴿فَأَقْصِبْ قَأْقِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (176 :)، و﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ حِجَّةٍ﴾ (:) :
 184)، و﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (24 :)، و﴿يُعْشَىٰ الْإِنْسَانُ النَّهَارَ أَن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (3 :)
 و﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (11 :)، و﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (44 :)، و﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (69 :)، و﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ (8 :)
 و﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (21 :)، و﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْدَةِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شِئْنِي وَفُردَىٰ ثُمَّ نَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ حِجَّةٍ﴾ (:) :
 46)، و﴿فَيَمْسِكُ الَّذِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (42 :)، و﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (13 :)، و﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (21 :) .

هذه عمال العقل وتحليل الظواهر الكونية والإنسانية

بها وأحوالها وما تؤول إليه من نتائج

للإنسان في دنياه وآخرته. وقد ذكر الجرجاني في تعريفه للتفكر دلالة تابعة قريبة من الدلالة
 : " رف القلب بالنظر في الدليل"¹

التفكر عند تفسيره آية الخمر: " ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (م) في الدنيا
 وَالْآخِرَةِ﴾ (219-220 :) : يعني في زوال الدنيا وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها.

فيصرف سعيه إلى

نه

التقديم، وجهده في فكاك رقبته وإعتاقها"¹.

التدبر

ارنة بغيره من المفاهيم لم يستنف

يسهل التقاطها وإن لم يكن بالحد

الخليل بقوله: "التدبير: نظر في عواقب الأمور، وفلان يتدبر أعجاز أمور قد ولت
"². فهذه الدلالة عامة وأقصى ما تفيده

تسعننا في فهم دلالة مفهوم التدبر في القرآن الكريم والذي ورد في أربعة مواضع، قال

تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ () :

(82)، و﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (: 68)، و﴿ كَتَبَ

أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (: 29)، و﴿ أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ

أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد: 24)، يقول الحميري: "

"³

تعالى:

المعنى قال ابن عاشور: "والتدبر يتعدى إلى المتأمل فيه بنفسه، يقال:

. فمعنى يتدبرون القرآن يتأملون دلالاته"⁴. نّ دلالة التدبر في

هذه الآيات هو إعمال الفكر في القرآن الكريم والتأمل في معاني آياته.

الخطاب عام في القرآن بخلاف المفاهيم الأولى فهي خاصة بنوع معين من آيات القرآن.

1 تأويلات أهل السنة 2 119-120.

2 الخليل، كتاب العين 8 33.

3 الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم 4 2027.

4 التحرير والتنوير 5 137.

الأنساق المنهجية

ويمكن بناء على ما تقدّم أن نقترح تصنيف الحقول المعرفية المتعلقة بالقرآن الكريم تصنيفاً . فالانصياع لدلالات المفاهيم التي تملئها سياقاتها يفتح لنا آفاقاً رحبة وصورة واضحة لمخطط أنساق مفاهيمية تجعل البحث في القرآن بحثاً اقتراح بعض الأنساق وفقاً

:

النسق الأول: التبيين: وهذا النسق يمكن أن يدرج تحته التفسير بالمعنى الذي اقترحه الما مع القصر في هذا على الله ورسوله، فالمكلف بالبيان هو النبي ﷺ وحده دون غيره. فكل ما صحّ من سنّته فهو بيان للقرآن، وعلينا أن نعيد النظر في ذلك وأن - خاصة فيما هو متعلق بنهج الحياة من رؤية وجودية وما يتفرع عنها من المبادئ العامة للأخلاق والمعاملات - بالسنة النبوية ولا نترك المسائل جزراً لا رابط بينها إلا كونها نتاج عقلية نصية محكومة بظروف نشأتها .

أن معنى التفسير - الذي اختاروه عنواناً لمج

ما فسره النبي ﷺ

وتفننوا في تبويبها وشرحها. والحقيقة إذا عذر الأوائل رحمهم الله في صنيعهم هذا وما نتج عنه من فوضى فكرية ومنهجية، جعلت الدين عضين، فإنه لا يمكن أن يعذر الأحياء في أن يواصلوا على النهج والتصنيف القديم، بل لا بدّ من إعادة النظر في كل ذلك، وإعادة التصنيف والتعامل مع القرآن الكريم .

النسق الثاني: التأويل: الدلالة التي يجب اعتمادها أساساً

هي دلالة السياق القرآني، التي عبر عنها الشيخ محمد رشيد :

بأمور عملية ستقع في المال لا بالأقوال، فتبين من هذه الآيات أن لفظ التأويل لم يرد في

القرآن إلا بمعنى الأمر العملي الذي يقع في المال تصديقاً لخبر أو رؤياً أو لعمل غامض يقصد به شيء في المستقبل¹.

- - فهم القصص القرآني من أجل اكتشاف سنن الظواهر .
فالتأويل علم يختص بفهم هذا المتشابه - لذي هو القصص وما

في معناه- واستخلاص العبر والدروس منه، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ (: 23)

في تفسير هذه الآية: "الله نزل أحسن الحديث يعني القر ^ب
بعضاً، مثاني يعني يثني الأمر في القرآن مرتين، أو ثلاثاً، أو أكثر، من نحو ذكر الأمم الخالية، ومن نحو ذكر الأنبياء، ومن نحو ذكر آدم ^{عليه السلام}، وإبليس، ومن نحو ذكر الجنة والنار، والبعث والحساب، ومن نحو ذكر النبت والمطر، ومن نحو ذكر العذاب، ومن نحو
2"

ويمكن أن نسمي هذا المجال بما سماه به القرآن الكريم: "³، إذ هو الأنسب والأكثر تعبيراً عن روح ما يسمى اليوم بالعلوم . لا يخفى على كل من له دراية بهذه العلوم، أنّها لا تعدو أن تكون للأحاديث.
(بيريقية)

أكانت في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي التي يجمعها الباحث من عينته، والتي لا تعدو أن تكون في حقيقتها أحاديث منضبطة يمكن التحكم فيها تحكماً
()

1 تفسير القرآن الحكيم 3 144-145.

2 تفسير، 3 675.

3 : الآيات 6 21 101 .

؛ فهذا هو العلم اللدني، الذي لرفعته جعل أول طلابه نبي الله موسى على يد العبد الصالح، مما يوحي بأنه الإطار الواقعي الذي لا يستقيم لنا، ولا يفعل فعله في واقع بدونه.

الحكمة التي وردها ذكرها ثمانية عشرة مرة في القرآن الكريم، والتي يعدّ من أوتيتها فقد أوتي خيراً كثيراً: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (: 269).

النسق الثالث؛ التفقه: تبين معنا أنّ الدلالة السياقية للتفقه متعلّقة في كل المواضيع مسائل الإيمان والكفر وآثارهما في النفس البشرية. فالتفقه بهذا المعنى هو فرع مختص بفهم الآيات المتعلقة بالمسائل الاعتقادية وآلياتها وشروط فعلها في النفس البشرية.

النسق الرابع؛ التفكر:

وتحليل الظواهر الكونية والإنسانية لفهم أسبابها وما تؤول إليه من نتائج من أجل اختيار ما هو أنسب وأنفع للإنسان في دنياه وآخرته. في اليوم بالإعجاز العلمي داخل في جملة تحت

يمدك بالآيات الاكتشاف والابداع، أمّا الثاني فهو ادعاء تلفيقي تبريري أشبه بالخطاب الشعري. فهذا النسق يبحث في الآيات المتضمنة لمنطق الأشياء -
- فهو نسق يختص بالبحث في المنهج

النسق الخامس: التدبر: تبدو الدلالة السياقية للتدبر دلالة عامة تشمل جميع

ﷺ

ما يندرج تحته باقي الأنساق.

قد وصلنا إلى الاختتام وليس إلى الخاتمة لأنَّ الخاتمة الطبيعية هي التي أغراضه ووصول الباحث فيه إلى نقطة لا مزيد عنده بعدها، أما الحال في بحثنا هذا فإنَّ الأمر مختلف؛ فلا البحث استنفد بالمسائل إلى نهايته الموضوعية لهذا البحث المرتبطة بمحدودية حجمه ومساحاته الزمنية.

:

- 1- أنه قد أثار إشكاليات ونبش في مسائل باتت من المسلمات المستقرّة التي لا يجلب المساس بها أو حتى الاقتراب منها غالباً إلاَّ الهَمَّ والذمَّ.
- 2- أنه قد توصل إلى نتائج مهمّة واضحة تعدّ بوادر مشجّعة ومؤشّرات حقيقية -
- لأنساق منهجية جديدة في مجال التعامل مع قرآن الكريم، يمكن عبر نقدها وتصويبها وتطويرها أن تصبح أنساقاً -
- بإذن الله - بمثابة الدليل والخارطة التي تسمح لنا بالولوج الحقيقي إلى عالم القرآن وجنته اللامتناهية، والقطف من -
- خيراً من حاضرنا.

- في عصر اختزل فيه الزمن تكاد تنمحي فيه الحدود بين الخيال والحقيقة- بآليات ومناهج ات الزمانية والمكانية تحسب بالأيام، وإدراك الوجود فيه خاضع للتصوّر الفيزيقي والهيولي والخيمة والأوتاد. أن نعيد بناء مناهج تعاملنا مع القرآن الكريم من خلال ما يقدمه القرآن نفسه من أنساق منهجية في التعامل معه، لا من أي شيء آخر في الحياة ومنه نستمدّ رؤيتنا الوجودية. ومن لوازم هذا المنهج -وأي منهج للحياة-

أخيراً، أرجو من الله الكريم أنني قد وفقت فيما قدّمت، ووفيت ببعض ما وعدت. يكون هذا البحث لبنة خير في إيقاظ الهمم، وفتح العيون والعقول، ومنطلقاً للمختصين المقتدرين لتعميق البحث فيما أثير من المسائل وغيرها من المسائل الكثيرة، والوصول بها إلى نهايات حميدة، قادرة على خدمة كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ. وأن يرزقنا الإخلاص وقوة الأمل، والسير على نهج الرسول المصطفى الكريم بالقول والعمل.

References:

المراجع:

- AbĒ al-SuĪĒd, MuĀammad ibn MuĀammad MuĀāfĒ, IrshĒd al-ĪAql al-SalĒm ilĒ MazĒyĒ al-KitĒb al-KarĒm (Beirut: DĒr lĀyĒĒ al-TurĒth al-ĪArabĒ, no date).
- Al-×arbĒ, IbrĒhĒm ibn IsĀĒq, GharĒb al-×adĒth, ed. Sulaiman Ibrahim Muhammad al-Ayid (Makkah al-Mukarramah: Umm al-Qura University, 1405).
- Al-AzdĒ, MuqĒtil ibn SulaymĒn ibn BashĒr, TafsĒr MuqĒtil ibn SulaymĒn, ed. Abdullah Mahmud Shahhatah (Beirut: Dar lhyĒĒ al-TurĒth, 1423).
- Al-BukhĒrĒ, AbĒ ĪAbd AlĪĒh MuĀammad bin IsmĒĪl, al-JĒmi' al-ĒaĀĒĒ (Beirut: DĒr Ibn KathĒr, 3rd edition, 1987).
- Al-FarĒhdĒ, al-KhalĒl ibn AlĀmad, KitĒb al-ĪAyn, ed. Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-SamarraĒi (Beirut: Maktabat al-HilĒĒ, 2010).
- Al-GhazĒĒ, MuĀammad, al-MaĀĒwir al-Khamsah li al-QurĒĒn al-KarĒm (Cairo: DĒr al-ShurĒq, no date).
- Al-JawharĒ, IsmĒĪl ibn ×ammĒd, al-ĒilĒĒ TĒj al-Lughah wa ĒilĒĒ al-ĪArabiyyah, ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar (Beirut: DĒr al-ĪĪm li al-MalĒyĒn, 21987).
- Al-JurjanĒ, ĪAlĒ ibn MuĀammad ibn ĪAlĒ, Kitāb al-TaĪrĒfĒt, ed. Group of scholars (Beirut: DĒr al-Kutub al-'Īlmiyyah, 1983).
- Al-JurĒnĒ, ĪAbd al-QĒhĒr ibn ĪAbd al-RahmĒn ibn MuĀammad, DarĒ al-Durar fi TafsĒr al-Oyi wa al-Suwar, ed. Walid bin Ahmad bin Salih al-Hussein (London: Majallat al-×ikmah, 2008).
- Al-MĒturĒdĒ, MuĀammad ibn MuĀammad ibn MaĀmĒd, TaĒwĒĒt Ahl al-Sunnah, ed. Majdi Basallum (Beirut: DĒr al-Kutub al-'Īlmiyyah, 2005).
- Al-MirĒ, MuĀammad ibn ĪAbd AlĪĒh ibn ĪsĒ ibn MuĀammad, TafsĒr al-QurĒĒn al-ĪAziz, ed. Hussein bin Ukashah and Muhammad bin Mustafa alKanz (Cairo: al-FĒrĒq al-×adĒthah, 2001).
- Al-NaysĒbĒrĒ, al-×asan ibn MuĀammad Husayn al-QummĒ, GharĒĒib al-QurĒĒn wa

- RaghÉðib al-FurqĒn, ed. Zakariya ÑUmayrat (Beirut: DĒr al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1416).
- Al-NaysĒbĒrĒ, MuĒammad ibn IbrĒhim ibn al-Mundhir, KitĒb TafsrĒ al-QurĒn, ed. SaĒid bin Muhammad al-SaĒid (al-Madinah al-Munawwarah: DĒr al-MaĒĒthir, 2002).
- Al-NuĒmĒnĒ, ÑUmar ibn ÑAlĒ ibn ÑŌdil, al-LubĒb fĒ ÑUIĒm al-KitĒb, ed. ‘Ōdil AĒmad ‘Abd al-MawjĒd and ‘AlĒ MuĒammad Mu‘awwal (Beirut: DĒr al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1998).
- Al-QushayrĒ, ÑAbd al-KarfĒm ibn HawĒzin ibn ÑAbd al-Malik, LaĒĒðif al-IshĒrĒt, ed. Ibrahim al-Baysuni (Cairo: al-HayĒah al-MiĒriyyah al-ÑŌmmah li al-Kitab, no date).
- Al-SamarqandĒ, NaĒr ibn MuĒammad ibn AĒmad ibn IbrĒhim, BaĒr al-ÑUIĒm (no place, no date).
- Al-SuyĒĒĒ, JalĒl al-DĒn, al-Itqan fĒ ‘UIĒm al-Qur’an, ed. Muhammad Abu al-Fadhli (Cairo: al-HayĒah al-MiĒriyyah ÑŌmmah li al-KitĒb, 1974).
- Al-ŪabarĒ, MuĒammad ibn JarĒr bin YazĒd bin KathĒr bin GhĒlib al-‘ŌmilĒ, JĒmi‘ al-BayĒn fĒ Ta‘wĒl al-Qur’Ēn, ed. Ahmad al-Barduni and Ibrahim Attafayyish (Cairo: Dar al-Kutub al-MiĒriyyah, 1964).
- Al-ŪabarĒ, MuĒammad ibnu JarĒr bin YazĒd bin KathĒr bin GhĒlib al-‘ŌmilĒ, JĒmi‘ al-BayĒn fĒ Ta‘wĒl al-Qur’Ēn, ed. AĒmad MuĒammad ShĒkir (Beirut: Muassasat al-RisĒlah, 1st edition, 2000).
- Al-WĒĒidĒ, ÑAlĒ ibn AĒmĒd ibn MuĒammad ibn ÑAlĒ, al-TafsĒr al-BasĒĒ (Riyadh: al-Imam Muhammad ibn Saud University, 1430).
- Al-ZajjĒj, Ibrahim ibn al-SirrĒ ibn Sahl, MaĒĒni al-QurĒn wa ĨĒrĒbuhĒ, ed. Abd al-JalĒl Abduh Shalabi (Beirut: ÑŌlam al-Kutub, 1988).
- Ibn ‘ŌshĒr, MuĒammad al-ŪĒhir, al-TaĒrĒr wa al-TanwĒr (Tunis: DĒr TĒnisiyyah li al-Nashr wa TawzĒ‘, 1984).
- Ibn AbĒ ×atim, ÑAbd al-RaĒmĒn ibn MuĒammad ibn IdrĒs, TafsrĒ al-QurĒn al-ÑAĒĒm, ed. Asad Muhammad al-Tayyib (Makkah al-Mukarramah: Maktabat NizĒr al-BĒz, 3rd edition,
- Ibn AbĒ ŪĒlib, AbĒ MuĒammad MakkĒ, al-HidĒyah ilĒ BulĒgh al-NihĒyah fĒ Ĩlm MaĒĒnĒ al-QurĒn wa TafsrĒhĒ wa AĒkĒmihĒ wa Jumal min FunĒn ÑUIĒmihi, ed. Al-Shahid al-Bushikhi (Sharjah: Kulliyat al-DirĒsĒt al-IslĒmiyyah, 2008).
- Ibn FĒris, AĒmad, MuĒjam MaqĒyis al-Lughah, ed. Abdul Salam Harun (Beirut: DĒr al-Fikr, 1979).
- RiĒĒ, MuĒammad RashĒd, TafsrĒ al-QurĒan al-×akĒm (Cairo: al-HayĒah al-MiĒriyyah al-ÑŌmmah li al-KitĒb, 1990)..